سمعي ولذا قال اذني بضم الذال وقد تسكن تخفيفا كنظائرها مؤنث
وتخذ وهي الجارحة المعروفة التي جعلها السمع في مقعر صماخها الحسين
هو والحب بالكسر بمعني المحبوب اي لسماع خطاب حبيبي صاغية اي
مائلة بسمعها الي استماع كلامه العذب الذي هو اشهي ما يتمناه المحب
قال سيدي عمر بن الفارض قدس سره

اذا ما بدت ليلي فكلي اعين   وان هي ناجتني فكلي مسامع

صمت الصمم عارض يعرض للاذن فيمنعها من السماع وهذه جملة
اخبارية ويحتمل انه دعا بالصمم كما قال بعضهم

وان سمعت اذني حديث سواكم   دعوت علي اذني بصم المسامع

عند الواشي اي عند كلام الواشي اي الساعي في التفريق بين الاحبة
وهو العاذل المتقدم والمراد بالصمم هنا التصامم اي تصاممت عند
ذكره وان لم يكن بها صمم لتستريح من سماع كلامه فان الانسان لا
يلقي سمعه الا لما يجب سماعه واذا سمع ما لا يجب سماعه لهي عنه
ولم يوجه سمعه له حتي يصير كانه اصم او المراد انها حصلت لها حالة
تشبه الصمم لان المحبة اذا استولت علي القلب سلبته عن صفاته
قال صلي الله عليه وسلم حبك الشي يعمي ويصم اي يعمي العين عن النظر
الي مساويه ويصم الاذن عن سماع العذل فيه كما قيل

وعين الرضي عن كل عيب كليلة   كما ان عين السخط تبدي المساويا

او يعمي ويصم عن احوال الاخرة او عن طرق الهدي والقصد منه النهي
عن حب ما لا ينبغي حبه ثم وصف ذلك الواشي بقوله السمج قال
في القاموس سمج ككرم سماجة قبح فهو سمج وسميج وجمعه سماج
انتهى قول السماجة هو البارد والذي لا معني له او ما تمجه الطباع
ثم التفت الناظم من مخاطبة الادني للاعلي فقال يا صاحب اي يا مالك
او ملازم صرف هو كما مر حالات الخمار الخمر هي المتخذ من ماء العنب سميت
بذلك لانها تخمرت اي تغيرت ريحها او لمخامرتها العقل والمراد بها هنا

المحبة الالاهية او المعرفة وصاحب حاناتها هو المصطفي عليه الصلاة
والسلام او الشيخ المرشد كما مر ويحتمل ان يراد به القطب الغوث
الذي يكون علي يده مدد كل سالك ادر اقداحها علي الجلاس حال كون
ما فيها خمرا صرفا اي خالصا قال في الصحاح وشراب صرف اي بحت غير
ممزوج اهـ وقال سيدي ابو مدين الغوث قدس سره

ادرها لنا صرفا ودع مزجها عنا   فانا اناس لا نرى المزج مذ كنا

والمراد بادارة اقداح هذا الخمر صرفا هو ان يفتح عليه بدوام الشهود
للمحبوب من غير تخلل غفلة او يكشف المدير للمدار عليه اسرار المعارف
الابكار فيراها سافرة اللثام دون استتار وتناول هذا الصرف لا
يقدر عليه الا الاقويا من الرجال واترك الادارة للممتزج اي بامتزاجه
علي ان القصد من هذا الدعا بان الله تعالى يقويه حتي يقدر علي الشراب
الصرف دون الممزوج وهو ان يحصل له شهود المحبوب او الكشف
عن المعارف احيانا دون احيان فان هذا حال اهل التلوين بخلاف
اهل التمكين الاقويا كما مر وربما قصد الساقي بالمزج ستر حال الشارب
او مداراته لضعف احتماله للشراب الصرف بسبب تلوينه فيداويه
بالمزج لئلا يفتضح او يزل ويحتمل ان المراد بالصرف في ذلك هو التحقق با
لمشهد الذاتي وبالممزوج هو التحقق بالمشهد الصفاتي او الاسمائي
او الافعالي مع المشهد الذاتي نعم ان تنزل الي ذكر عن غلبة حال كان هو
الكمال ثم بين بالذي يدير عليه بقوله وادر كاس الاسرار اي اسرار المعارف
فيكون من عطف الخاص علي العام كما مر وحقيقة الكاس هو القدح المملوء
بالشراب فاذا خلي منه سمي قدحا وقد يطلق علي القدح وحده وعلي الشراب
وحده مجازا قال ابو نواس وكاس شربت علي لذة   واخرى تداويت منها بها
ويقال الطاس الاناء الكبير والكاس دونه والقدح دونها قال الشاعر
نشربها بطاسات وكاسات واقداح ذكره بعضهم ... بن علوان
في شرح تائية ابن الفارض وفي الصحاح الكاس مؤنثة قال الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)